جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

البناء اللغوي في اللغة العربية مقوماته وركائزه

الدكتور
عمر مسلّم العكش
جامعة عجمان

العدد الرابع والعشرون
للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م
الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

البناء اللغوي في اللغة العربية مقوماته وركائزه

عمر مسلّم العكش

قسم اللغة العربية ـ جامعة عجمان ـ عجمان ـ الإمارات

البريد الإلكتروني: ekichomar@gmail.com

الملخص :

موضوع الدراسة هو البناء اللغوي في اللغة العربية. وقد حاولت الدراسة إلقاء الضوء على جهود علماء اللغة والصرف المتقدمين في إبراز خصيصة من الخصائص التي تمتاز بها اللغة العربية، وهي تقابل الأصوات والمعاني في تركيب الألفاظ، وأثر الحروف الصائتة وحروف المد وحروف الزيادة والحركات في تحديد المعنى الأصلي وتنويعه وتقويته أو إضعافه، والانسجام بين أصوات الحروف التي تتركب منها الألفاظ ودلالاتها.

وعرضت هذه الدراسة مقوّمات هذا البناء اللغوي وركائزه ، وأبرزت الدراسة – في ضوء تلك المباحث – الوظائف الدلالية والمنطقية والعقلية والفنية للصيغ في اللغة العربية، والخصائص الجمالية لها، ورصدت حياتها وتطورها شكلاً ومعنىً بأدلة وشواهد من عصور العربية المعروفة المدوّنة، واستخلصت النتائج التي تنير أمامنا السبيل للنظر في حلّ مشكلاتنا اللغوية الحاضرة، ومواجهة التحدّيات التي تتعلق بهذه الناحية من لغتنا، وتجعلنا نشرف على المستقبل ونحدد اتجاه المسير في هذا التطور المقبل، والتماس السبل للمواءمة بين تطور الحياة الفكرية والانفجار المعرفي وبين تطور الصيغ والتوسع في دلالاتها ومعانيها، لنستطيع نقل الأفكار والمعاني في قوالبها من جيل إلى جيل، بما تمتاز به من دقة وإحكام ومرونة.

الكلمات المفتاحية : البناء اللغوي ، اللغة العربية ، مقومات البناء ، ركائز البناء اللغوي.

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

The linguistic structure in Arabic is its features and its facilties

Omar Muslim Ekich
Arabic Language University of Ajman
Email: ekichomar@gmail.com

Abstract

The subject of the study is the linguistic structure in Arabic. The study tried to shed light on the efforts of advanced language and drainage scientists to highlight a characteristic characteristic of Arabic, which corresponds to voices and meanings in the structure of words, and the effect of the silent letters, tides, letters of increase and movements in defining, diversifying, strengthening or weakening the original meaning. The harmony between the sounds of the characters from which the words are installed and their semantics.

This study presented the ingredients of this linguistic structure The study highlighted, in the light of those discussions, the evidentiary, logical, mental and technical functions of Arabic language formulations, their esthetic characteristics, their life and development, their form and meaning, evidence and evidence from the well-known Arab age of the Code, and the conclusions that give us the way to consider resolving our present language problems. To meet the challenges related to this aspect of our language, to make us supervise the future, to determine the direction of the course in this coming development, and to seek ways to adapt the evolution of intellectual life and cognitive explosion to the development of formulas and to expand their meanings and meanings, so that we can convey ideas and meanings in their words from generation to generation. With its precision, precision and flexibility

Keywords: Linguistic construction, Arabic language, building blocks, building blocks

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخـــل:

إنّ الكلمة رمز الخلق والإيجاد، واللغة هي الجسر الذي يصل بين الحياة والفكر، وهي عنصر أساسي في الحياة الاجتماعية، ولا تقتصر على أن تكون أداة نقل وتسجيل للحياة والأفكار، بل إنها تساعد على نموّ الفكر ورقي الحياة. وتستند اللغة في أداء وظيفتها إلى التداعي أو التلازم الاصطلاحي بين الأصوات والمعاني المقابلة لها بالنسبة إلى كلّ لغة من اللغات.

ودراسة اللغة تقتضي الوقوف على الصلة بين الألفاظ ومعانيها، وهل الصلة بين اللفظ ومعناه ثابته أم متحولة؟ وكيف تتبدّل معاني الألفاظ؟ وهل لذلك قوانين عامة تنطبق على اللغة الواحدة وعلى اللغات جميعاً؟

وتتألف اللغة من عناصر هي: الأصوات والألفاظ المفردة باعتبار مادتها وصيغتها ومعناها والتراكيب، ولكلّ من هذه العناصر مباحث خاصة هي فروع لعلم اللغة، وقد أصبح بعضها علماً أفرد بالبحث والتأليف.

وقد عني العرب قديماً بعلم الصرف الذي يدرس شكل الكلمة وصيغتها أو بناءها وهيئة تركيبها، ودرسوا دلالات الصيغ ومعانيها، وتطور معاني الأوزان وتغير دلالاتها.

ولا شك أن اللغة حادثة اجتماعية، ترتسم فيها صور الحياة الفكرية، وقد غدت الحياة غنيّة بالمعاني خصبة كثيفة معقّدة، ولا بدّ أن تنمو اللغة وتتجدّد لتواكب تطور الحياة، ولئن كان تطور بناء الأوزان وشكلها هو الأقل وقوعاً والأبطأ حدوثاً. لما نلاحظ من ثبات أوزان العربية خلال عصور

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

متطاولة، فلا بدّ من الخروج بحلول لمشكلة لغوية تتمثّل في اتخاذ عدد من القرارات في قياسّية بعض الصيغ وتعميمها، وهذا ما حمل مجامع اللغة العربية إلى التماس السبل للمواءمة بين تطور الحياة الفكرية والانفجار المعرفي وبين تطور بعض الصيغ لتعبر عن المعاني المتجددة في مختلف أوجه الحياة، لأنّ سائر عناصر اللغة من ألفاظ وتراكيب وقوالب ومعان، لا تبقى ثابتة على الزمن، بل تتحول وتتبدّل، وإن كانت اللغة العربية لم تتغير مثلاً أصواتها وصيغها وأصول موادّها منذ مدّة تزيد على خمسة عشر قرناً.

المبحـــث الأول

الاشتقـــاق والتصريـــف

إنّ اللغة الحيّة تقدم لنا مفرداتها في مجموعات يرتبط أفراد كل مجموعة منها بعضها ببعض برباط من القربى والنسب سواء في مبناها أو في معناها. وألفاظ اللغة العربية تتجمع في مجموعات، كل مجموعة منها تشترك مفرداتها في حروف ثلاثة، وتشترك في معنى عام، ثم تنفرد كل كلمة في المجموعة وتتميز من قريباتها في النسب بصيغتها أو مبناها، وتختلف في معنى خاص بها ناشئ عن صيغتها أو عنها وعن غيرها من الملابسات التي أكسبتها حياة خاصة، فلكل كلمة حياة وتاريخ، وقد تبتعد قليلاً أو كثيراً عن المعنى الأصلي الذي يظل شبحه مخيماً بظله عليها، ولكنها مهما ابتعدت في معناها وفي حياتها وتاريخها تحمل طابع نسبها في الحروف الثلاثة التي تدور معها أنّى دارت، وهذه مزيّةً في اللغة العربية ليست لغيرها من اللغات، ذلك أنّ الألفاظ في اللغات الأخرى يعتريها من التبدل ما يمحو أصلها ويخفي معالمه.

فالأصوات الثلاثة الأصلية تصبّ في قوالب معلومة وتصاغ في أشكال محدودة لأداء أنواع المعنى الواحد بإضافة حروف مخصوصة من حروف الزيادة "سألتمونيها"، وذلك مثل "كاتب ومكتوب ومكتب وكتاب وكَتَبَ ويَكتب واكتب ويكتبون ويكتبن ...إلخ"، وهذه القوالب أو الأشكال هي المعروفة في اللغة بالأبنية أو الأوزان، ولذلك كانت مشتقات الألفاظ جارية على نسق واحد في العربية.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولكل كلمة أصل أو مادة اشتقاقية، ووزن أو صيغة، وتوليد الكلمة من أصلها وأخذها من مادّتها يسمّى اشتقاقاً، وتقليبها في أوزان مختلفة يسمّى تصريفاً، وبين الاشتقاق والتصريف تشابك وتلازم وترابط، قال ابن جنيّ في كتابه المنصف: "وهذا القبيل من العلم أعني التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف الأصول من كلام العرب من الزوائد الداخلة عليه، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به" وقال: "وينبغي أن يُعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسباً قريباً واتصالاً شديداً " (1)

وأحدهما طريق إلى معرفة الأخر فقد تكون معرفة وزن الكلمة طريقاً إلى معرفة أصل مادتها الاشتقاقية إذا كان الوزن فيها أظهر من مادة الاشتقاق وأقرب منالاً، كالاضطراب والاصطفاء والاستعداد، فهي ظاهرة الوزن بادية الصيغة، فالاضطراب والاصطفاء من باب الافتعال، والاستعداد من باب الاستفعال، وعلى هذا فأصولها (ضرب وصفا وعدد).

وقد تكون معرفة الأصل الاشتقاقي طريقاً لمعرفة الوزن والبناء وسبيلاً للتفريق بين الأوزان المتشابهة، مع أنها في الحقيقة مختلفة، ومثال ذلك (المناعة والمجاعة) فهما من (منع وجاع) فوزنهما (فعالة ومفعلة) و(المدائح والمصائب) فهما من (مدح وصوب) فوزنهما (فعائل ومفاعل)، و(مشيد ومريد) فهما من (شاد ومرد) فوزنهما (مفعول وفعيل).

---

(1) المنصف، ابن جني، ص ٢،٣ .

كما أن الاشتقاق وسيلة رائعة للتأصيل اللغوي، وعن طريقه يمكن معرفة الأصل الأول للكلمة، من ذلك ألفاظ (تمسكن وتمذهب وتمنطق) وهي مشتقة من (مسكين ومذهب ومنطق)، وهذه مشتقة من (سكن وذهب ونطق). وقد تعرض اللغويون العرب لهذا النوع من الاشتقاق في ثنايا أبحاثهم، وسموه "الاشتقاق من المشتق"، وسماه المحدثون "الاشتقاق المركب"، ومن هذا النوع ما يكون الأصل فيه ظاهراً مثل (تمذهب من ذهب)، وفيه ما يكون خفياُ فيخفى أصله الأول القديم، ويبدو للناظر أصله الجديد المشتق كأنه أصل، ومن هذا القبيل (مسكين وتمكن) فهي مشتقة من المكان، والمكان مشتق من كان والكون، ولكن لكثرة استعمال لفظ المكان توهموا أصالة الميم فيها وأجروها كما لو كانت من مادة (م ك ن) لا من (ك و ن) ولذلك فقد ذكرها صاحب لسان العرب في مادة (مكن)، كما ذكرها في مادة (كون). قال في مادة (كون):

"والمكان الموضع، توهموا الميم أصلاً حتى قالوا تمكن في المكان، وهذا يقويه ما ذكرناه من تكسيره على أمكنة"، ونقل عن الليث قوله: "المكان اشتقاقه من كان يكون، ولكنه لمّا كثر في الكلام صارت الميم كأنّها أصليّة" وقوله: "مكان في أصل تقدير الفعل (مفعل) لأنه موضع لكينونة الشيء فيه غير أنّه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال مكناً له وقد تمكن، وليس هذا بأعجب من تمسكن من المسكن" [1]

(1) اللســـان، ابن منظور، مادة (كون) و (مكن)، وانظر : الكافي في اللغة، الشيخ طاهر الجزازي ص : ٣٧ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومثل هذا يمكن أن يقال في مادة (مهن) ومنها المهنة وهي الحرفة، فقد يكون الأصل لها مادة (هـ و ن) ومنها هان يهون إذا صغر وحقر، والمهانة الحقارة، والحِرَفُ عند العرب محتقرة، مع أن مادة (مهن) أصبحت مستقلة عن (هان)، وأفردها أصحاب المعاجم في مادة خاصّة.

إن المادة الاشتقاقية والبناء أو الصيغة تشتركان معاً في توليد معنى الكلمة وتحديده. وإذا كان الاشتقاق جعل ألفاظ العربية تجتمع في زمر تشترك ألفاظ كل واحدة منها في حروف أصلية ثلاثة وصنّفها بحسب مادّتها الأصلية، فإنّ هذه الألفاظ يمكن أن تصنّف تصنيفاً آخر تبعاً لوزنها وصيغتها، بحيث تجعل الألفاظ التالية:

كاتـــب ، قـــارئ ، شاكر في صنف واحد

ومكتوب ، مقروء ، مشكور في صنف آخر

وعليم ، خبير ، ضعيف في صنف ثالث

والجامع بين ألفاظ الصنف الواحد هنا هو شكل الصيغة أو الوزن الموسيقي أولاً، ثم جزء من المعنى أو صفةٌ من صفاته، كالفاعلية في الأمثلة الأولى، والمفعولية في الثانية، والاتصاف بالعلم أو الخبرة أو الضعف في الثالثة.

وعلى هذا فإن الألفاظ يمكن أن تصنّف على وجهين: وجهٍ تصنّف فيه بحسب موادها وأصولها، والرابط بين الألفاظ في هذا التصنيف هو المادّة الأصلية أو الحروف الثلاثة، والمعنى العام الذي تؤديه هذه الحروف. أمّا الوجه الآخر: فيكون بجمع الألفاظ التي تتساوى أوزانها وتتماثل صيغها وأبنيتها مهما تختلف أصولها وموادها، كجمع الألفاظ الدالّة على الآلة مثلاً،

والمتشابهة في هيئتها وبنائها، أو الدالة على الفاعل والتي هي على وزن (فاعل) من الثلاثيات.

فالرابط بين الألفاظ المجتمعة في زمرة واحدة، أو الوجه المشترك في هذا التصنيف هو شكل البناء والتركيب والوزن الموسيقي من جهة، والمعنى الذي يتحصّل من هذا البناء أو الوزن من جهة أخرى.

والكلمات التي تكون على صيغة واحدة تجمعها رابطة الجرس والنغمة، وتميزها في الكلام المسموع من غيرها من الألفاظ، كما تجمعها رابطة التناظر التزييني في الكلام المكتوب، فإن جميع الألفاظ المبنية على وزن (فعّال) هي من وزن موسيقي واحد، وكذلك ما كان منها على وزن (مُفعِل) أو (مفعول) أو(فعيل) أو (فعول) أو غيرها من الأبنية، فالصيغة التي صبت فيها حروف الكلمة الأصلية هي التي تعطي صورتها وشكلها، ويجعل لها جرساً ووزناً معيناً. فلو نظرنا في مادة (حدق) وما تفرّع عنها من كلمات (أحدق، حديقة، حدقة العين) لوجدناها تتضمّن كلها معنى الإحاطة، والألفاظ المشتقة من مادة (جنن) تتضمّن معنى الاستتار ومنها (المجن والجنّة والجنون والجنّ والجنّة)، والألفاظ المشتقة من مادة (شرك) كالشّرك والشركة والاشتراك تتضمن معنى التعدّد والمشاركة، فالألفاظ التي ترجع إلى أصل واحد تشترك في عدد من الأصوات المتميّزة، وهي على الغالب ثلاثة، يعرف بها سامعها أصلها، ويدرك بجرسها نسبها، وهذا القدر المشترك بين الألفاظ التي ترجع إلى أصل واحد، والذي يسمّى مادة الكلمة وأصلها هو الأساس الذي اتخذ في ترتيب المعاجم العربية، فقد رتبت الألفاظ وجمعتها بحسب أصولها، فجعلت الكلمات التي ترجع إلى مادة واحدة في مكان واحد، فجمعت في مادة (ض ر ب) جميع مشتقاتها المتولدة عنها، وكذلك في (ق

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ط ع) و(ع ل م) وغيرها، وإن هذه الحروف أو الأصوات الثلاثة هي العنصر الأساسي في تركيب الكلمة العربية، وهي كذلك العنصر الثابت فيها، وأمّا الحركات أو المدود القصيرة وحروف العلّة فهي عنصر ثانوي، وكذلك حروف الزيادة التي تزاد على الأصوات الثلاثة في مختلف تصاريف الكلمة. فالاشتقاق يحدد مادة الكلمة الأساسية ومعناها الأصلي، والصيغ تحدد شكلها أو بناءها الذي يكسبها معنى زائداً يضاف إلى المعنى العام فيخصصه ويحدده.

فما هي هذه الصيغ؟ وما أنواعها؟ وما عددها؟

المبحـــث الثانـــي

الصيغ والأوزان فـي اللغـة العربيّـة

أولى علماء اللغة المتقدّمون موضوع الصيغ في اللغة العربية فضل عنايتهم، وأخذوا منذ تدوين اللغة يحصونها ويبحثون في مبناها ومعناها، ومنهم من تعرّض لها في تضاعيف الكتب اللغوية، ومنهم من أفرد لها مؤلّفاً مستقلاً، وعدّ سيبوية (-١٦١هـ) في كتابه "الكتاب" (٣٠٨) أمثلة، عدا أوزان الأفعال، وبلغ بها ابن القطاع (-٥١٥هـ) في كتاب "الأبنية" الذي ألفه (١٢١٠) من أنواع الأبنية، وقد نقل عنه الإمام جلال الدين السيوطي (-٩١١) في كتابه الجامع "المزهر" كما نقل عن غيره في القسم الذي خصصه للأبنية بحثاً واسعاً مفصّلاً، وقال: "قال أبو القاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القطاع (-٥١٥ه) في كتاب الأبنية: قد صنّف العلماء في أبنية الأسماء والأفعال، وأكثروا منها، وما منهم من استوعبها، وأول من ذكرها سيبويه(-١٦١هـ) في كتابه، فأورد للأسماء ثلثمئة مثال وثمانية أمثلة، وعنده أنه أتى بها، وكذلك أبو بكر بن السرّاج (-٣١٦ه) ذكر منها ما ذكره سيبويه، وزاد عليه اثنين وعشرين مثالاً، وزاد أبو عمر الجرمي أمثلة يسيرة، وما منهم إلاّ ترك أضعاف ما ذكر.

والذي انتهى إليه وسعنا، وبلغ جهدنا بعد البحث والاجتهاد، وجمع ما تفرّق في تأليف الأئمة ألف مثال ومئتا مثال وعشرة أمثلة" [1]

---

(1)المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م : ص : ٢/٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقسم اللغويون الصيغ إلى قسمين: أحدهما للأسماء والآخر للأفعال، وتعرّضوا إلى أبنية الأسماء والأفعال المجرّدة التي لازيادة فيها، وصنّفوها أصنافاً بحسب أصولها وعدد حروفها الأصلية، وقال المازني في كتاب "التصريف" الذي ألفه: "فأقل الأصول في الأسماء عدداً ثلاثة، نحو: زيد وعمر وبكر وعدل وبرد وجبل وفخذ وعضد وزفر ومعى، والأفعال نحو: ضَربَ وعلم وضُرب وظَرُف" (2).

وقال ابن جنّي في كتاب "المنصف" الذي شرح فيه كتاب "التصريف" للمازني: "اعلم أنّ الأسماء التي لا زيادة فيها تتكون على ثلاثة أصول: أصل ثلاثي، وأصل رباعيّ، وأصل خماسي. والأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين: أصل ثلاثي وأُصل رباعي. ولا يكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيه" (1).

ويعلل ابن جني طغيان الصيغ الثلاثية في العربية، ويقول: "فإن قال قائل: فلم كانت الثلاثية أكثر أبنية؟ فالجواب: أنه إنما كثر تصرّف ذوات الثلاثة في كلامهم، لأنها أعدل الأصول، وهي أقلّ ما يكون عليه الكلم المتمكنة: حرف يبتدأ به وحرف يحشى به وحرف يوقف عليه... ومن هنا أيضاً جاءت ذوات الثلاثة أحقّ بالزيادة، لأن الزيادة في الكلمة ضرب من تصريفها، ولست أعني بالتصريف هاهنا التنقل في الأزمنة نحو: ضرب ويضرب وسيضرب، وإنما أريد تنقل أحوال الكلمة وتعاور الزيادة..." (2)

---

(1)المنصف، ابن جني، ص ١٧

(2) المصدر السابق : ١٨ .

(3)السابق : ٣٢ .

وأما أبنية الأسماء فعددها كبير جداً وهي كثيرة ومتشابهة، ومنها ماجاء على فعال فيه لغتان (فَعَال وفِعَال)، وما جاء على فعالة فيه لغتان (فَعَالة وفِعَالة)، وما جاء على مفعل فيه لغتان (مَفْعَل ومَفْعِل) .

ويمكن تقسيم الصيغ في العربية إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الصيغ الكثيرة الاستعمال مثل أبنية الأفعال المعروفة وتصاريفها، والمشتقات السبعة، والجموع القياسية السالمة منها، وغير السالمة، وهذه الأبنية مطردة قياسية، وهي صيغ حيّة.

الثاني: الصيغ القليلة الاستعمال، وهي التي ورد على وزنها عدد من الألفاظ يمكن عدّه وإحصاؤه، ولكنّها وقفت عند هذا الحدّ المنقول عن العرب دون زيادة فيها، وذلك مثل وزن (فَعَالِية نحو: رفاهية، علانية، سواسية....إلخ).

ووزن فعّيل نحو: سكّير، صدّيق، شرّير، غرّيد...إلخ).

ووزن (أُفْعُولَة نحو: أعجوبة، أسطورة، أحدوثة... إلخ).

الثالث: من أنواع الصيغ هو النادر الاستعمال، مثل الصيغ التي جاء على وزنها كلمة أو بضع كلمات، وهو ما أسماه المتقدّمون نوادر الأبنية، وأفرد له ابن قتيبة في أدب الكاتب والسيوطي في المزهر فصولاً خاصة، وقال سيبويه: "ليس في الأسماء ولا في الصفات"فُعِل" ولا تكون هذه البنية إلاّ للفعل" (١)

(١) الكتاب، سيبويـــــه، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م ، ٣١٥/٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صيغ الألفاظ المعرّبة:

وتعرّض اللغويون القدماء إلى ظاهرة الاقتراض اللغوي، وأولوا الألفاظ التي دخلت العربية من لغات أخرى فضل عنايتهم، ونقلوها إلى وزن من أوزان العربية مثل "صِرَاط" أجروه على "فِعَال" وكذلك "قِرْطاس" على "فِعْلال" و"إقليد" على "إِفْعِيل"، وقد يبقى اللفظ على وزن خارج عن أوزن العربية، وهذا هو الأقلّ والأندر كلفظ "آجُرّ"

وقال أبو حيّان في الارتشاف: "الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسم غيّرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن، حكم أبنية الأسماء العربية الوضع، نحو دِرْهَم وبَهْرَج، وقسم غيّرته ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله، نحو آجُرّ وسِفْسِير. وقسم تركوه غير مُغَيَّر، فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعدّ منها، وما ألحقوه بها عُدَّ منها، مثال الأول خُرَاسان لا يثبت به فُعَالان، ومثال الثاني خُرَّم، ألحق بسُلَّم، وكُرْكُم ألحق بقُمْقُم" (1)

ويتلخص منهج تعريب الصيغ المنقولة في ضوء أقوال علماء اللغة، بتبديل الأصوات التي ليست من أصوات العرب إلى أقربها مخرجاً لئلا يدخل في كلامهم ما ليس في أصواتهم، أو بتغيير بناء الكلمة المقترضة إلى أبنية العربية، أو بترك اللفظ الأعجمي على حاله إذا كان موافقاً لأحكام اللفظ العربي في الأصوات والصيغ أو بنية الكلمات.

---

(1) المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م : ص : ١/١٣٠ .

ويعرف الدّخيل في اللغة العربية من فقدان الصلة بينه وبين إحدى مواد الألفاظ العربيّة، فإذا نظرنا إلى حروفه وعدنا إلى الأصل اللفظي الذي يمكن أن يكون مشتقاً منه، فلم نجد له أصلاً أو وجدنا الصلة المعنوية منقطعة، غلب على الظن أنّ اللفظ دخيل، وذلك مثل: كاغد وساذج وبستان، فلا نجد في العربية مادة كغد وسذج وبست، وقد يقع الاشتباه لوجود أصل عربي يشابه الكلمة الدخيلة، ولا بدّ حينئذ من البحث التاريخي عن اللفظ لمعرفة أصله كاشتباه لفظ "إقليد" ودخولها في مادة "قلد" ومنها القلادة، وكالفولاذ وهو الحديد الصافي من الخبث، قالوا إنه معرّب من بولاد، ويدخل في مادة "فلذ" ومعناها قطع، وكالوزير يمكن أن تدخل في مادة "وزر" والوزر الحمل والثقل. ولكن مجرد صلتها بمادّة عربية لا ينفي كونها دخيلة إذا ثبت ذلك عن طريق البحث التاريخي، كما لا يحكم على لفظ عربي بكونه دخيلاً أعجميّ الأصل بمجرّد مشابهته للفظ مقابل في اللغة الأجنبيّة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثالث

دلالات الصيغ في العربيّة

اجتهد علماء اللغة في استخراج واستنباط دلالات الصيغ في العربية عن طريق التحرّي والاستقصاء، وأدركوا أن صيغة الكلمة عنصر من العناصر الأساسية التي تحدّد معناها، فالصيغة هي التي تقيم الفروق الدلالية بين الألفاظ المشتقة من مادة واحدة، من ذلك (اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل وأفعل التفضيل واسم الزمان والمكان واسم الآلة) فهذه المشتقات قد تكون المادّة التي اشتقت منها واحدة، مثل (علم)، ثم تأتي الصيغ التي تخصّص المعنى وتحدّده كتحديد معنى الفاعلية فيما كان على وزن فاعل (علم: عالم)، أو مُفْعِل من أفعل (أعلم: مُعْلِم)، أو مفعّل من فعّل (علَّم: معلِّم)، أو مستفعل من استفعل (استعلم: مُسْتَعْلِم)، ومعنى المفعولية في أوزان اسم المفعول (مَعْلُوم ومُعْلَم ومُتَعَلَّم ومُسْتَعْلَم...الخ).

ومعنى الصفة الثابتة في الموصوف (عليم)، ومعنى المفاضلة بين المفضّل والمفضّل عليه (أعلم)، أو معنى الطلب في استفعل كاستعلم واستنجد واسترحم... الخ.

وتعرّض علماء اللغة إلى دلالات أوزان الأفعال وتصاريفها المختلفة، والأسماء المشتقة، وبعض أنواع الجموع القياسية السالمة منها وغير السالمة، ومن هؤلاء العلماء سيبويه في مؤلفه (الكتاب)، وابن السكيت في (إصلاح المنطق)، وابن قتيبة في (أدب الكاتب)، والجرمي في (الأبنية والتصريف) وابن جني في (المنصف) و(الخصائص)، وابن القطاع في(كتاب الأبنية)، والسيوطي في (المزهر)، وغيرهم من فقهاء اللغة وعلماء الصرف

الذين بحثوا في هذه الظاهرة التي تعدّ خصيصة بارزة من الخصائص التي تمتاز بها العربيّة، وقد تهدّوا إلى أنّ الكلمة تكسب من بنائها أو صيغتها دلالات ومعاني تمتاز بها عن غيرها من جهة، وتتفق مع مثيلاتها في الصيغة والدلالة من جهة أخرى، ولو تأملنا قول الرسول الكريم محمد ﷺ "الولد مَجْهَلَة مَجْبَنَة مَبْخَلَة" [1] لوجدنا أنّ الألفاظ الثلاثة التي وصف بها الولد مشتقة من مواد مختلفة هي الجهل والجبن والبخل، ولكنّها على وزن واحد، وفي شكل واحد من التركيب، والمعنى الذي تفيده هو أنّ الولد يكون بالنسبة لوالده سبباً للجهل والجبن والبخل، لما يسببه من انصراف أبيه إليه وخوفه عليه وتوفيره المال له. فمادّة الألفاظ هنا مختلفة، ولكنّ الصيغة واحدة، ووجهة المعنى التي بها تخصص المعنى الأصلي للمادة وتحدّد واحدة أيضاً.

وتختص اللغة العربيّة بأنّ الأصوات التي تتكون منها الكلمة العربية أنواع ثلاثة: الأول هو الحروف الصوتية أو الصائتة، وأن هذه الحروف ثابتة لاتتغير في جميع مفردات المادّة الأصلية ومشتقاتها، كما أنّها كذلك ثابتة لاتختلف باختلاف العصور، ولا تطرأ عليها تبدلات صوتية، والنوع الثاني هو حروف المد أو الحروف الهوائية، والثالث هو الحركات أو حروف المدّ القصيرة.

---

(1) أخرجه الحاكم في المسند والطبراني، انظر الجامع الصغير: ١٩٩٠، والإمام أحمد في المسند: ١٦٩٠٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أمّا الحروف الصائتة وهي ما سوى حروف المد من الأحرف الهجائية فهي العماد في تركيب الكلمة وتحديد معناها الأصلي، ويمكن القول أنّ اتفاق عدد من الألفاظ فيها معناه اتفاقها في المفهوم الأصلي، والخلاف فيها كذلك خلاف فيه بينها.

وأمّا حروف المد فقد جعلت لتنويع المعنى الاصلي الثابت بثبات الحروف الصائتة في المادّة الواحدة، وتعينها في ذلك حروف أخرى تؤلف معها حروف الزيادة المجموعة في (سألتمونيها).

وتنبّه علماء اللغة القدماء إلى دلالات حروف الزيادة، وأثرها في الاتساع في التعبير وتلوين المعاني، وقال ابن جنّي: "اعلم أنّ الإلحاق إنما هو بزيادة في الكلمة تبلغ بها زنة الملحق به لضرب من التوسع في اللغة" (١).

وإن الاختلاف في مقدار قوّة الحرف شدّة وضعفاً يدلّ كذلك على اختلاف في المعنى، فأوزان: فعّل وتفعّل وافعلّ وافعالّ وفعّيل، تدل كلها على الشدّة أو المبالغة.

وأمّا الحركات فهي في حقيقتها حروف مدّ قصيرة، فالفتحة أخت الألف، والضمة أخت الواو، والكسرة أخت الياء. وقد تنبه علماء اللغة إلى ذلك، وقال ابن جنّي: "اعلم أنّ الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والياء والواو... وقد كان متقدّمو النحويين يسمون الفتحة الألف

(١) المنصف، ابن جني، ص : ٣٤

الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمةً" [1].

فاختلاف الحركات لايؤدّي إلى اختلاف في أصل المعنى الذي تعطيه مادة الكلمة الثابتة المكوّنة من حروفها الصائتة الثلاثية، وإنما يؤدي كذلك إلى تنوعات للمعنى الواحد، وملابسات مختلفة له، وذلك كقولنا: "عَلِم وعُلِم وعِلْم وخَنُوع وخُنُوع ومُسْتَغِل ومُسْتَغَل". فوظيفة الحركات كالمدود من الناحية المعنوية لتنويع المعنى مع ثبات أصله، وتبديل الصيغة مع ثبات أصل مادتها، إضافة إلى استعمالها في أواخر الكلم للدلالة على وظيفتها في تركيب الجملة وعلى صلتها ببقية الكلمات المجاورة لها فيها، وذلك هو الإعراب.

ولحركات الحروف في الميزان منزلة كمنزلة الزوائد، وحكمها في تصريف الكلام وبناء الألفاظ حكم حروف المدّ الزائدة، ولكنّ العرب أثبتوا في الكتابة الحروف الأصلية الثلاثة مجرّدة من الحركات لثبوتها مهما تبدّل شكل الكلمة بخلاف الحركات فإنها كثيرة التحوّل والتبدّل.

إن بناء الكلمة أحد العناصر الأساسية في تكوينها، فماذا تكسب الكلمة من بنائها، وماذا يقدّم الوزن للكلمة من معان ودلالات؟ ذلك ما نريد أن نبحثه ونوضحه.

---

(1)سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق د. حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق ١٩٨٥م، ص ٥٥/٤ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

دلالات صيغ الأفعال:

إنّ الفعل في العربية ينقسم ــ باعتبار مادته ــ إلى أربعة أقسام: ثلاثي، ورباعي، وخماسي، وسداسي، وباعتبار هيئته الحاصلة من الحركات والسكنات إلى سبعة وثلاثين باباً. ولا يلزم في كل فعل مجرّد أن يستعمل له مزيد، ولا في كل فعل مزيد أن يستعمل له فعل مجرّد ولا فيما استعمل فيه بعض المزيدات، أن يستعمل فيه البعض الآخر، بل المدار في كل ذلك على السماع، ويستثنى من ذلك الثلاثي اللازم، فتطرد زيادة الهمزة في أوله للتعدية، فيقال في ذهب أذهب، وفي خرج أخرج. والفعل الثلاثي المجرّد يمكن أن يزاد حرفاً واحداً أو حرفين أو ثلاثة أحرف، وإن كلّ زيادة في المبنى تفضي إلى زيادة في المعنى، ومن ذلك مزيد الثلاثي بحرف واحد، ويأتي على ثلاثة أوزان هي: أفعل وفعّل وفاعل، وإنّ لكل صيغة دلالات متعددة تنفرد بها من جهة، وتشترك في الدلالة على معنى واحد مع صيغ أخرى من جهة ثانية، وسنبسط القول في معاني صيغ الزوائد على النحو الآتي:

صيغة (أفعل) وتأتي لعدّة معان تفيدها زيادة الهمزة منها: التعدية، ويقول سيبويه: "تقول: دخل وخرج وجلس. فإذا أخبرت أن غيره صيّره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه [1] .

وربّما جاء المهموز كأصله، كسرى وأَسْرى، أو أغنى عن أصله لعدم وروده، كأفلح أي فاز. وندر مجئ الفعل متعدّياً بلا همزة، ولازماً بها، كنسلت ريش الطائر، وأنسل الريش، وعرضت الشيء: أظهرته، وأعرض

(1) الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٧٥م، ص : ٥٥/٤

الشيء: ظهر، وكببت زيداً على وجهه، وأكبّ زيد على وجهه، وقشعت الريح السحب، وأقشع السحاب .

وتجئ "أفعلت بمعنى فعلت، نحو شغلته وأشغلته ومحضته الود وأمحضته وسقيته وأسقيته... ويقول ذو الرُّمَّة:

وقفت على ربع لميّة ناقتي *** فما زلت أبكي عنده وأخاطبه

وأسقيته حتى كاد مما أُبِثُّه *** تجاوبني أحجارُه وملاعبُه[1]

وذكر ابن قتيبة في باب "فَعَلْت" و"أَفْعَلْت" باتفاق المعنى: "جدّ فلان في أمره" و"أجدّ" يقال: "فلان جادٌّ مُجِدّ" و"لاق الدّواة" و"ألاقها".

وينقل عن الفرّاء قوله: "أضاء القمر" و"ضاء القمر"، "ضاء" و" أوحى" و"وحى" و"أومأ" و"ومأ" [2]

وتجيء "أفعلت" مخالفة لفعلت، نحو "أجبرت فلاناً على الأمر" و "جبرت العظم"، و"أنشدت الضالّة" عرّفتها، و"نشدتها" طلبتها [3].

وتجيء "أفعلت" مضادّة لفعلت، نحو: "نشطت العقدة" عقدتها بأنشوطة، و"أنشطتها" حللتها، و"تربت يداك" افتقرت، و"أتربت" استغنت [4].

---

(1) ديوانه : ١٩٩٧/٣

(2) أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. ص : ٤٣٣

(3) السابق : ص ٤٦٢

(4) أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. ص : ٤٦٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن معاني صيغة "أفعل" التعريض، أي أنك تعرّض المفعول لمعنى الفعل، نحو: أرهنت المتاع وأبعته: أي عرضته للرهن والبيع. وقال سيبويه: "وتجيء" أفعلته "على أن تعرّضه لأمر، وذلك قولك: أقتلته أي عرّضته للقتل[1]".

وتأتي "أفعل" للدلالة على مصادفة الشيء على صفة معينة، كأحمدت زيداً، وأكرمته، وأبخلته: أي صادفته محموداً، أو كريماً، أو بخيلاً. ويقارن سيبويه بين دلالتي صيغتي "فعل وأفعل" على الرغم من اشتراكهما في المادة الأصلية، ويقول: "قالوا: حمدته أي جزيته وقضيته حقه، فأما أحمدته فتقول: وجدته مستحقاً للحمد مني، فإنما تريد أنك استبنته محموداً" [2].

وتجيء "أفعل" للدلالة على صيرورة شيء ذا شيء، أي أنّ الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل، كألبن الرجل: صار ذا لبن، وأثمر البستان: صار ذا ثمر، وأورقت الشجرة: صارت ذا ورق. ويقول سيبويه: "وتقول: أجرب الرّجل وأنحز وأحال، أي صار صاحب جرب وحيال ونحاز في ماله.." [3]. ويقول ابن قتيبة في باب "أفعل الشيء" صار كذلك، وأصابه ذلك: "أجرب الرجل وأنحز وأحال صار صاحب جرب ونحاز وحيال في ماله، وكذلك أهزل الناس إذا أصابت السّنة أموالهم فصارت مهازيل، وأحرّ الرجل "إذا صارت إبله حراراً، أي عطاشاً. ويقول: "ألحم القوم وأشحموا وألبنوا

(1)الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ٤/٥٥-٥٩
(2) السابق : ٤/٦٠
(3)الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبدالسلام هارون، القاهرة، ١٩٧٥م، ٤/٩٥

وأثمروا وألبؤوا وأقثؤوا وأبطخوا صار ذلك عندهم كثيراً"، و"أخلت الأرض وأجنت وأرعت، صار فيها الخلى والجنى والرّعي" (1).

وتدل "أفعل" على الاستحقاق، كأحصد الزرع، وأزوجت هند، أي استحقّ الزرع الحصاد، وهند الزّواج. ويقول سيبويه" أصرم النخل، وأمضغ، وأحصد الزرع، وأجزّ النخل وأقطع، أي قد استحق، كما أن أقطع النخل استحق القطع" (2).

ومن دلالات صيغة "أفعل" السلب والإزالة، كأقذيت عين فلان، وأعجمت الكتاب، أي: أزلت القذى عن عينه، وأزلت عجمة الكتاب بنقطه.

وتدل على الدخول في شيء، مكاناً كان أو زماناً، كأشأم، وأعرق، وأصبح، وأمسى، أي دخل في الشام، والعراق، والصباح، والمساء.

وتأتي بمعنى استفعل، كأعظمته وأكرمته، أي: استعظمته واستكرمته. ويجيء أفعل مطاوعاً لفَعَّل بالتشديد، وقال ابن قتيبة: "وقد جاء فعّلته فأفعل، وهو قليل، قالوا: "فطّرته فأفطر" و"بشّرته فأبشر"

وقد يجيء الشيء منه على فعّلته فيشرك أفعلته، تقول: "فرّحته وأفرحته فَفَرِح، وغرّمته وأغرمته فغرم، وفزّعته وأفزعته فَفَزِع" (3).

---

(١) أدب الكاتب، ابن قتيبة تحقيق د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م. ص : ٤٦٢

(٢) الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ٦٠/٤ .

(٣) أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م. ص : ٤٥٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وصيغة "فعّل" تتعدد دلالاتها، وتشارك "أفعل" في عدد من المعاني، منها "التعدية" كقوّمت زيداً وقعّدته، و"الإزالة"، كجرّبت البعير وقشّرت الفاكهة، أي أزلت جربه، وأزلت قشرها. ويقول سيبويه:

"وقد يجيء فعّلت وأفعلت في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيّرته فاعلاً ونحوه، وذلك وعّزت إليه وأوعزت إليه، وخبّرت وأخبرت، وسمّيت وأسميت، وقد يجيئان مفترقين، مثل علّمته وأعلمته، فعلّمت: أدّبت وأعلمت: آذنت، وآذنت: أعلمت، وأذّنت: النداء والتصويت بإعلان" [1]. ويقول ابن قتيبة: "وتأتي فعّلت مضادّة لأفعلت، نحو "أفرطت" جزت المقدار، و"فرّطت" قصّرت، و"أمرضته" فعلت به فعلاً مرض منه، و"مرّضته" قمت عليه في مرضه"[٢]

وتنفرد "فعّل" بعدد من الدلالات، منها "التكثير"، وقد يأتي "التكثير في الفعل" كجوّل، وطوّف: أكثر الجولان والطّوفان، أو "التكثير في المفعول" كغلّقت الأبواب، أو التكثير في الفاعل" كموّتت الإبل وبرّكت. ويقول سيبويه: "تقول كَسَرْتُها وقَطَعْتُها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسَّرته وقطَّعته ومزَّقته... وجرَّحته: أكثرت الجراحات في جسده... وقالوا: أغلقت الباب، وغلّقت الأبواب حين كثّروا العمل، وقال الفرزدق:

ما زلت أُغْلِقُ أبواباً وأَفْتَحُها *** حتى أتيت أبا عمرو بن عمّار [3]

ومثل غلّقت وأغلقت أجدت وجوّدت وأشباهه" [1].

---

(1) الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ٦٢/٤

(2) أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م. ص : ٤٦١

(3) ديوانه : ٣٨٢/١

صيغة "فاعل" وتأتي للدلالة على معان، منها: "لتشارك بين اثنين فأكثر" وهوأن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً، فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ فينسب للبادئ نسبة الفاعلية، وللمقابل نسبة المفعولية. فإذا كان أصل الفعل لازماً صار بهذه الصيغة متعدياً، نحو ماشيته، والأصل مشيت ومشى.

وعقد سيبويه في مؤلفه "الكتاب" باباً تحت عنوان: "هذا باب دخول الزيادة في "فعلت" للمعاني، وقال: "اعلم أنّك إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته. ومثل ذلك: ضاربته، وفارقته، وكارمته، وخاصمني وخاصمته" (2)

وقد تأتي "فاعلت" بمعنى "فعّل" المضعّف للتكثير، كضاعفت الشيء وضعّفته، وقال ابن قتيبة: "وقد تأتي فاعلت وفعّلت بمعنى واحد، قالوا: ضعّفت وضاعفت، وبعّدت وباعدت ونعّمت وناعمت" (3).

وتأتي "فاعل" بمعنى "فَعَل"، ولا تدل على تعلق الفعل بمتعدد، كدافع ودفع، وسافر وسفر، وربما كانت المفاعلة بتنزيل غير الفعل منزلته، كيخادعون الله، جعلت معاملتهم لله بما انطوت عليه نفوسهم من إخفاء الكفر، وإظهار الإسلام، ومجازاته لهم، مخادعة "وقال سيبويه: "وقد تجئ فاعلت لا تريد بها عمل اثنين، ولكنّهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت،

---

(1)الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ٦٣/٤

(2)السابق : ٦٨/٤

(3)أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م. ص : ٤٦٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وذلك قولهم: ناولته وعاقبته، وعافاه الله، وسافرت، وظاهرت عليه، وناعمته. بنوه على فاعلت كما بنوه على أفعلت" [1].

والفعل الثلاثي المزيد بحرفين يأتي على خمسة أوزان، وهذه الزيادات لها معان ودلالات في كل صيغة على النحو التالي:

صيغة "انفعل" وتدل على معنى "المطاوعة"، والمطاوعة: هي قبول تأثير الفعل على مفعوله، فكأنه استجاب له، ولذلك سميت هذه النون نون المطاوعة، ولا تأتي هذه الصيغة إلا لازمة، مثل: انطلق، فإذا كان الثلاثي المجرّد متعدياً وزيد ألفاً ونوناً صار لازماً، ولا تكون هذه الصيغة إلاّ في الأفعال العلاجية، وهي الأفعال التي يكون فيها عمل حركيّ حسّي، وتأتي لمطاوعة الثلاثي كثيراً، كقطعته فانقطع، وكسرته فانكسر، ولمطاوعة غيره قليلاً، كأطلقته فانطلق، وعدّلته ــ بالتضعيف ــ فانعدل، ولكون هذه الصيغة مختصّة بالعلاجيات، لا يقال: علّمته فانعلم، ولا فهّمته فانفهم. ويقول سيبويه: "هذا باب ما طاوع الذي فِعْلُه على فَعَل وهو ما يكون على انفعل وافتعل، وذلك قولك: كسرته فانكسر، وحطمته فانحطم، وحسرته فانحسر، وشويته فانشوى، وصرفته فانصرف، وقطعته فانقطع..." [2].

صيغة (افتعل) ولها دلالات متعددة منها "الاتخاذ" كاختتم زيد، واختدم، وامتطى: اتخذ خاتماً، وخادماً، ومطيّة، ويقول سيبويه: "تقول: اشتوى القوم، أي اتخذوا شواء، وأمّا شويت فكقولك: أنضجت، وكذلك اختبز وخبز،

(1)السابق : ص : ٤٦٤ .

(2)الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ٦٥/٤

واطّبخ وطبخ، واذّبّح وذبح، فأمّا ذبح فبمنزلة قوله قتله، وأمّا اذّبّح فبمنزلة اتّخذ ذبيحة" (1).

وقد يجيء "افتعل" بمعنى "تفاعل" للدلالة على المشاركة، ويقول ابن قتيبة: "وتأتي افتعلت بمعنى تفاعلت من اثنين، نحو "اقتتلنا" بمنزلة تقاتلنا وأشباهها" (2).

وقال سيبويه: "وقد يبنى على افتعل مالا يراد به شيء من ذلك.. وذلك نحو: افتقر واشتدّ" (3).

وصيغة "تفاعل" لها دلالات متعددة، منها المشاركة بين اثنين فأكثر، فيكون كلّ منهما فاعلاً في اللفظ، مفعولاً في المعنى، بخلاف "فاعل"، ولذلك إذا كان "فاعل" متعدّياً لاثنين، صار بهذه الصيغة متعّدياً لواحد، نحو: جاذب زيد عمراً ثوباً، وتجاذب زيد وعمرو ثوباً، وإذا كان "فاعل" متعدياً لواحد صار بهذه الصيغة لازماً، نحو خاصم زيد عمراً، وتخاصم زيد وعمرو.

وقال سيبويه: "وأمّا تفاعلت فلا يكون إلاّ وأنت تريد فِعْلَ اثنين فصاعداً وذلك قولك: تضاربنا، وترامينا، وتقاتلنا" (4).

وقد تأتي "تفاعل" لغير معنى المشاركة، وقال سيبويه: "وقد يجيء تفاعلت على غير هذا كما جاء عاقبته ونحوها، ولا تريد بها الفعل من

---

(1)المصدر السابق : ٧٣/٤

(2)أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص : ٤٦٩

(3)الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ٧٤/٤

(4)السابق : ٧٠/٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

اثنين، وذلك قولك: تماريت في ذلك، وتراءيت له، وتقاضيته، وتعاطيت منه أمراً قبيحاً" [1].

ومن معاني "تفاعل" التظاهر بالفعل دون الحقيقة، كتناوم وتغافل وتعامى: أي أظهر النوم والغفلة والعمى، وهي منفيّة عنه. وقال سيبويه: "وقد يجيء تفاعلت ليريك أنّه في حال ليس فيها، من ذلك: تغافلت، وتعاميت، وتعاييت، وتجاهلت، قال عمرو بن العاص:

إذا تخازرت وما بي من خزر [2]

فقوله: "وما بي من خزر" يدلك على ما ذكرنا..." [3]

ويجيء "تفاعل" للدلالة على حصول الشيء تدريجاً، كتزايد المال، أي حصلت الزيادة بالتدريج شيئاً فشيئاً، وللدلالة على مطاوعة "فاعل"، كباعدته فتباعد.

وصيغة "تفعّل" لها دلالات متعددة، منها: "المطاوعة"، وهو يطاوع (فعّل) مضعّف العين، مثل: نبّهته فتنبّه، وكسّرته فتكسّر، وأدّبته فتأدّب، وعلّمته فتعلّم.

وقال ابن جنّي: "وأما تفعّلت فهو مطاوع "فعّلت" نحو "كسّرته فتكسّر، وقطّعته فتقطّع. وهو نظير "فَعَلْتُه فانفعل" نحو " قَطَعْتُه فانقطع" [4]

---

(1)الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ٦٩/٤

(2)البيت يروى لعمرو بن العاص أو لأوطأة بن سهية في الاقتضاب : ٤٠٩ ويروى للأغلب في شرح الجواليقي : ص : ٣٢١

(3) الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ٦٩/٤، وانظر : أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص : ٤٦٦

(٤) المنصف، ابن جني، ص : ٩١ .

ويناقش ابن قتيبة دلالة الصيغة مقارناً موازناً مرجّحاً معنىً على آخر، متوسّلاً بحسّه اللغوي تارة، وبدلالة التركيب تارة أخرى ويقول: "وليس تفعّلت في هذا بمنزلة تفاعلت، ألا ترى أنّك تقول "تحالمت" فالمعنى أنّك أظهرت الحلم ولست كذلك، وتقول "تحلّمت" فالمعنى أنّك التمست أن تصير حليماً.."

ولا يعمّم دلالة الصيغة مطلقاً، وإنّما يفسر دلالتها في ضوء ما يوحي به استخدامها، ويقول: "وتأتي تفعّلت وتفاعلت بمعنىً، تقول: تعطّيت وتعاطيت، وتجوّزت عنه وتجاوزت عنه، وتذأّبت الريح وتذاءبت، أي جاءت مرّة من هنا ومرة من هنا، قالوا: وأصله من الذئب إذا حذر من وجه جاء من وجه آخر. وتكأدنى الشيء، وتكاء دني، أي شقّ عليّ، وهو من العقبة الكؤود" [1].

والفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف يأتي على أربعة أوزان، وهذه الزيادات لها معان ودلالات في كل صيغة على النحو التالي:

صيغة (استفعل) وتأتي لمعان منها: "الطلب" كاستغفر واستفهم: أي طلب مغفرة الله حقيقة، وطلب الفهم، ويكون الطلب مجازاً كاستخرجت الذهب من المعدن سمّيت الممارسة في إخراجه، والاجتهاد في الحصول عليه طلباً، حيث لا يمكن الطلب الحقيقي.

(١) أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. ص : ٤٦٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويقول سيبويه في باب "استفعلت": "وتقول: استعطيت أي طلبت العطيّة، واستعتبته أي طلبت إليه العتبى. ومثل ذلك استفهمت واستخبرت، أي طلبت إليه أن يخبرني" (1).

وتدل على معنى "الصيرورة حقيقة" كاستحجر الطين، واستحصن المهر: أي صار حجراً أو حصاناً، أو مجازاً، كما في المثل: "إن البغاث بأرضنا يستنسر" أي يصير كالنّسر في القوة. والبغاث: طائر ضعيف الطيران، ومعناه: إنّ الضعيف بأرضنا يصير قوياً، لاستعانته بنا. وقال سيبويه "وقالوا في التحوّل من حال إلى حال هكذا، وذلك قولك: استنوق الجمل واستيبست الشّاة" (2).

وتدل على معنى "اعتقاد صفة الشيء"، كاستحسنت كذا واستصوبته، أي اعتقدت حسنه وصوابه. وعلى معنى "المصادفة"، كاستكرمت زيداً أو استبخلته: أي صادفته كريماً أو بخيلاً. وقال سيبويه: "تقول: استجدته أي أصبته جيداً، واستكرمته أي أصبته كريماً، واستعظمته أي أصبته عظيماً، واستسمنته أي أصبته سميناً" (3).

وتأتي "استفعل" للدلالة على اختصار حكاية الشيء، مثل: استرجع، إذا قال "إنا لله وإنّا إليه راجعون". وتأتي بمعنى "تفعّل" فتدلّ على التكلّف والادّعاء والقوّة، مثل: استكبر واستعظم: أي أظهر العظمة والكبر، وقال سيبويه: "وإذا أراد الرّجل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله،

---

(1)الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ٧٠/٤، وانظر : أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص : ٤٦٧، والمنصف، ابن جني : ص ٧٤

(2)الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ٧١/٤

(3)الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ٧٠/٤

فإنك تقول: تفعّل، وذلك نحو تشجّع وتبصّر وتحلّم وتجلّد... وقد دخل استفعل ههنا، قالوا: تعظم واستعظم، وتكبّر واستكبر" [1].

ثم إنّ باقي الصيغ تدل على قوّة المعنى والمبالغة، زيادة على أصله، مثل: اعشوشب المكان يدل على زيادة عُشْبه أكثر من عَشُبَ، واخشوشن يدلّ على قوّة الخشونة أكثر من خَشُنَ، واحمارّ يدل على المبالغة في قوّة اللون، أكثر من حَمِر واحمرَّ.

والفعل الرباعي المجرد يزاد حرفاً أو حرفين، والمزيد بحرف له معنى واحد وهو يدل على مطاوعة الفعل المجرد، وذلك مثل: دحرجته فتدحرج، بعثرته فتبعثر. وأمّا الرباعي المزيد بحرفين فيأتي على وزنين:

الأول: (افعنلل) بزيادة الألف والنون، وهو يدل أيضاً على مطاوعة الفعل المجرّد، مثل: حرجمت الإبل ــ أي جمعتها ــ فاحرنجمت.

والثاني: (افعلّ) بزيادة الألف ولام ثالثة في آخره، ويدل على المبالغة، مثل اطمأنّ، اقشعرّ، اكفهرّ.

وهذه صيغ الأفعال الثلاثية والرباعية المزيدة، والمعاني التي ذكرناها لأحرف الزيادة، إنما هي معان توصّل إليها فقهاء اللغة وعلماء الصرف نتيجة الاستقراء والاستعمال الغالب.

(1)الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ٧٢/٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

دلالات صيغ الأسماء :

علمنا ممّا تقدّم أن الاسم المتمكّن لا تقلّ حروفه الأصلية عن ثلاثة، إلاّ إذا دخله الحذف، كيد ودم، وعدة وسنة، وأنّ أوزان المجرّد منه عشرون، أو أحد وعشرون. وأما المزيد فيه فأوزانه كثيرة جداً ومتشابهة، ولا يتجاوز بالزيادة سبعة أحرف، كما أنّ الفعل لا يتجاوز بالزيادة ستة.

وتتعدد دلالات صيغ الأسماء، وإن لكلّ صيغة دلالات متعدّدة تنفرد بها من جهة، وتشترك في الدلالة على معنى واحد مع صيغ أخرى من جهة ثانية.

وسنبسط القول في بعض أنواع الصيغ مع دلالتها ومعناها:

صيغة (فَعَلان) وتدل على الحركة والاضطراب، قال سيبويه: "ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النَّزَوَان، والنّقَزَان، وإنّما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع [1].

صيغة (فَعْلان) وتدلّ على الجوع والعطش، وقال سيبويه: "أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يُبْنَى في الأسماء على فَعْلان ويكون المصدر الفَعَل، ويكون الفِعْل على فَعِل يَفْعَل وذلك نحو: ظَمِئ يَظْمَأ ظَمَأً وهو ظمآن، وعَطِش يَعْطَش عطشاً وهو عطشان، وصَدِي يَصْدَى صَدَىً وهو صَدْيان... وغَرِث يَغْرَث غَرَثاً وهو غَرْثان، وعَلِه يَعْلَه عَلَهاً وهو عَلْهَان، وهو شدة الغَرَثِ والحِرْصِ على الأكل.

(1)الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ١٤/٤

وقالوا: طَوِي يَطْوَى طوىً وهو طَيَّان ...." [1]

وصيغة (فُعَال) تتعدد دلالاتها ، وقد تدل على داء كمشى بطنه مُشَاء، وقال سيبويه: " وأمّا السُّكَات فهو داء كما قالوا العُطَاس. فهذه الأشياء لاتكون حتى تريد الدّاء، جعل كالنُّخَار والسُّهَام، وهما داءان، وأشباههما [2]"

وتدل الصيغة على الأصوات كصرخ صُرَاخا، وعوى الكلب عُوَاء، وقال سيبويه: "وكما جاء فعيل في الصوت كما جاء فُعَال. [3]".

وصيغة (فِعَال) تأتي لمعان متعددة منها الدلالة على الوسم والأثر، وقال ابن قتيبة: "وقد تأتي "فِعَال" في الوسوم نحو: "العِلاط والخِبَاط والعِرَاض والجِنَاب والكِشَاح، وهذه أسماء آثار الوسوم [4]".

وتدل الصيغة على انتهاء الزمان على مثال فِعَال، وذلك نحو: الصِّرَام والجِزاز والجِدَاد والقِطَاع والحِصَاد [5] .

وصيغة (فِعَالة) تدلّ على الصنعة والولاية والوكَالة والجِرَاية. وقال سيبويه: "وأمّا الوكَالة والوصَاية والجِرَاية ونحوهنّ فإنّما شبّههن بالولاية لأنّ معناهنّ القيام بالشيء[6] .

---

(1)الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ٢١/٤

(2)السابق : ١٠/٤ .

(3)السابق : ١٤/٤

(4)أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص : ٥٨٣ .

(5)السابق : ٥٨٤

(6)الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ١١/٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وصيغة (فَعَالَة) تأتي للدلالة على ترك الشيء: وقال سيبويه: "وممّا جاءت مصادره على مثال لتقارب المعاني قولك: يئست يأساً ويَآسَة، وسئمت سأماً وسَآمَة، وزهدت زهداً وزَهَادَة، فإنّما جملة هذا لترك الشيء [1]".

وصيغة (فُعَالَة) تأتي للدلالة على فضلة الشيء وفيما يسقط منه. وقال ابن قتيبة: "النّخالة اسم ما وقع عن النّخل، و"النُّحَاتَة" اسم ما وقع عن النحت [2]

وصيغة (فعيل) لها دلالات متعددة، فهي، تدل على الصفة الثابتة في نحو (كريم وشريف وخبير). وقال سيبويه: "أمّا الخصال التي تكون في الأشياء فإنّ الصيغ الدالّة عليها تأتي على فعيل نحو: قبيح ووسيم وجميل ودميم ... [3]".

وعلى الصوت في نحو (صهيل وعويل و زئير). وقال سيبويه: "وكما جاء فعيل في الصوت كما جاء فعال، وذلك نحو الهدير والضجيج والقليخ والصهيل والنهيق والشحيج، فقالوا: قلخ البعير يقلخ قليخاً، وهو الهدير .

كما تأتي "فعيل" للدلالة على المعنى وضده نحو: غني وفقير، وقوي وضعيف، وشريف ولئيم، وقبيح وجميل، ورفيع ودنيء، وسريع وبطيء، وشقي وسعيد ...إلخ

---

(1)الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ١٦،١٧/٤

(2)أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م. ص : ٥٨١

(3)الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ٢٨/٤

كما تدل على الوِلايَة نحو: وكيل ووصّي وجريّ، كما قالوا: أمير، لأنها وِلايَة[1].

وصيغة (أَفْعَل) لها دلالات متعددة، فهي تدل على الألوان، نحو: آدَم وأَزْرَق وأَخْضَر وأَصْفَر وأَحْمَر وأَعْيَس وأَصْهَب وأَسْوَد.. إلخ.

وتدل على ما كان داءً أو عيباً نحو: أَجْرَب وأَنْكَد وأَعْوَر وآدَر وأَشْتَر وأَصْلَع وأَجْذَم وهو المقطوع اليد، وقالوا أَغْلَب وأَزْبَر والأَغْلَب: العظيم الرقبة، والأَزْبَر: العظيم الزّبرة، وهو موضع الكاهل من الكتفين... [2].

وتدل الصيغة على المفاضلة بين المفضّل والمفضّل عليه اللذين اشتركا في صفة واحدة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة، نحو: زيد أَعْلَم من عمرو، وسعد أَحْلَم من خالد.

وصيغة (فِعْلَة) وتدل على هيئة حدوث الفعل، وقال سيبويه: "حسن الطّعْمَة وقتلته قِتْلَة سوء، وبئست المِيتَة[3]

وصيغة (فَعْلَة) وتدل على حدوث الفعل مرّة واحدة، ويقول سيبويه: "وإذا أردت المرّة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلَة على الأصل. وذلك نحو: قعدت قَعْدَة وأتيت أَتْيَة ... [4]

---

(1) الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ٣٤/٤

(2)الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٩٧٥م، ٢٦/٤

(3)السابق : ٤٤/٤-٤٥

(4) السابق : ٥/٤ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وصيغتا (مَفْعِل ومَفْعَل) تأتيان للدلالة على الزمان والمكان، ويقول سيبويه: "أمّا ما كان من فَعَل يفْعِل فإن موضع الفعل مَفْعِل، وذلك قولك: هذا مَحْبِسُنا ومَضْرِبُنا ومَجْلِسُنا [1]

وصيغ (مِفْعَل ومِفْعَلة ومِفْعَال) تتنوع دلالاتها من جهة، وتشترك في الدلالة على معنى واحد من جهة ثانية، فهي تدل على ما تمّ حدوث الفعل بواساطته، وعقد لها سيبويه باباً تحت عنوان: "هذا باب ما عالجت به، وقال: "أمّا المِقَصّ فالذي يقص به، والمَقَصّ: المكان والمصدر. وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: مِحْلَب ومِنْجَل، ومِكْسَحة ومِسَلَّة والمِصْفَى والمِخْرَز والمِخْيَط [2] .

وصيغ (مِفْعَال وفَعَّال ومفَعُول وفعيل وفَعِل)، تدلّ على مبالغة اسم الفاعل كمِقْدَام وشَرَّاب وشَكُور وأكيل وفَرِح، كما تدلّ صيغة (فعَّال) على الحرفة كحدّاد ونجّار ودبّاغ، وعلى النسبة إلى الشيْ وملازمته كعطّار ولبّان وسمّان وفنّان.

وصيغة (مَفْعَلَة) قد تأتي للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيء نحو: مَكْلأَة ومَقْثَأَة ومَأْسَدَة ومَقْصَبَة. وقال سيبويه: "وذلك إذا أردت أن تُكَثِّر الشيء بالمكان، وذلك قولك: أرض مَسْبَعة ومَأْسَدة ومَذْأَبة.. ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف، من نحو الضّفدع والثعلب، كراهية أن يثقل عليهم، ولأنّهم قد يستغنون بأن يقولوا: كثيرة الثعالب، ونحو ذلك، وإنما اختصّوا بها بنات الثلاثة لخفّتها...

---

(1) السابق : ٨٩/٤ .

(2)السابق : ٩٥/٤

ومَحْيَاة ومَفْعَاة: فيها أفاع وحيَّات، ومَقْثَأَة: فيها القِثَّاء... [1]".

وصفوة القول إنّ الصيغ أكسبت ألفاظ العربية معاني خاصّة بها ناشئة عن وزنها أو مبناها، فالألفاظ التي تشترك في الأصوات الثلاثة الأصلية يجمعها معنى عام، ثم تأتي حروف الزيادة لتضيف معاني خاصّة بكل صيغة .

كما أنّ الحركات أو المدود القصيرة تكسب الصيغ معاني متعددة، وفي العربيةــ كما رأيناــ ألفاظ كثيرة تتفق مع الحروف والصيغة، ولكنّها تختلف في بعض حركاتها فيتغير معناها تبعاً لتغير حركاتها كالعلاقة فهي بالكسر للماديات كعِلاقة السيف، وبالفتح للمعنويات، والسحور بضم السين للفعل وبفتحها لما يتسحر به من الطعام، وكذلك الطهور بالضم والفتح والقرّ بضم القاف البرد وبفتحها البارد، وقد أشار كثيرٌ ممن ألفوا في اللغة من علمائنا الأقدمين إلى هذه الفروق، ومنهم ابن قتيبة الذي عقد باباً في (كتاب تقويم اللسان) وذكر فيه الألفاظ التي تقاربت أصواتها ومعانيها، ووضع الناس أحدها موضع الآخر نحو: "عُظْمُ الشيء" أكثره، و"عَظْمُه" نفسه. و"الجُهْدُ" الطاقة، تقول هذا جُهْدي" أي طاقتي، و"الجَهْد" المشقة، تقول "فعلت ذاك بجَهْد". و"عُرْض الشيء" إحدى نواحيه، و"عَرْض الشيء" خلاف طوله. و"الحَرْق" في الثوب وغيره من النّار، و"الحَرَق" النار نفسها، يقال: "اذهب في حَرَق الله"، وقال رؤبة:

شدّاً سريعاً مثل إضرام الحَرَق [2]

---

(1) السابق : ٤/٩٤.

(2) ديوانه: ١٠٦، وفي اللسان، ابن منظور، مادة (حرق)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يعني النّار .... [1]".

وأعقب ابن قتيبة ذلك بالحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها، نحو: "الإِرْبَة" الحاجة، و"الأُرْبة" العقدة. و"الحَدَأة" الفأس ذات الرأسين، وجمعها حَدَأً، و" الحِدَأة" الطائر، وجمعها حِدَأٌ. و" الرُّمَّة" القطعة من الحبل، و"الرَّمَّة" العظام البالية [2].

وذكر الألفاظ المثلّثة، وفسّر دلالاتها المختلفة باختلاف حركة فاء الكلمة، من ذلك "الغَسْل" مصدر غَسَلْت، و"الغِسْل" الخِمْطِيّ وكلّ ما غُسِل به الرأس، و"الغُسْلُ" بالضّمّ: الماء الذي يُغْتَسل به..."، و"النَّكْس" مصدر نَكَسْت "النَّكِس" من الرجال مشبّه بالنَّكِس من السّهام، وهو الذي نُكِس، و"النُّكس" بالضم: هو أن يُنْكَس الرّجل في عِلّته... [3].

ولا شك أن لظاهرة المثلثات اللغوية مساساً بظاهرة الإعراب في العربية، لأنّ الإعراب من خصائص العربيّة، بل من أشدّ هذه الخصائص وضوحاً، وهو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وكان ابن فارس اللغوي صاحب الرأي السديد في تعبيره عن هذه الحقيقة حين قال: "فأمّا الإعراب فبه تميّز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين... وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها، فهم يفرّقون بالحركات وغيرها بين المعاني. يقولون: "مِفْتَح" للآلة التي يفتح بها، و"مَفْتَح" لموضع الفتح، و"مِقَصّ" لآلة القصّ،

---

(1) أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. ص : ٣١٠

(2) السابق : ٣٢٢

(3) السابق : ٣١٢

و"مَقَص ّ" للموضع الذي يكون فيه القصّ، و"مِحْلَب" للقدح يُحْلَب فيه، و"مَحْلَب" للمكان يُحْتَلب فيه ذوات اللّبن [1]".

فابن فارس بيّن أهمية الحركات في العربية، فالعرب يفرّقون بها وبغيرها بين المعاني. وظاهرة المثلثات اللغوية مشابهة من حيث قيامها على مبدأ التفريق بين المعاني بالحركات – لظاهرة الإعراب [2].

فالمثلثات تضم ثلاث مفردات متحدة في الصيغة الصرفية ومركبّة من الحروف نفسها، ولا يتغيّر فيها إلاّ حركة فاء الكلمة أو عينها فيحصل بتغيير الحركة تغيّر في المعنى، وتؤدي الصيغة الواحدة معاني مختلفة. وقد رمت المثلثات اللغوية إلى جلاء ظاهرة الخلط بين الألفاظ المثلثة النطق ذات المعاني المتباينة، كما تناولت الألفاظ المثلثة النطق المتفقة في معانيها.

وتعدّ الصيغ عنصراً من عناصر الثبات والاستمرار والاتصال في اللغة العربية، فقد نقلت في قوالبها الأفكار والمعاني من جيل إلى جيل خلال عصور طويلة، فصيغ اسم الفاعل واسم المفعول واسم الآلة واسم التفضيل وغيرها، لم تتبدّل منذ العصر الجاهلي، وظلت مستمرة في أداء وظيفتها الفكرية والمنطقية، لأن تطور بناء الأوزان هو الأقلّ وقوعاً والأبطأ حدوثاً. أما تطوّر معاني الأوزان ودلالات الصيغ فهو أظهر وأوضح لما له من شواهد في عصور العربيّة المعروفة المدوّنة، وهو أكثر وقوعاً وأسرع حدوثاً.

---

(1) الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، ص : ١٩٠، ١٩١، وانظر : المزهر في علوم اللغة، السيوطي، ص : ٣٢٩/١

(2) نحو وعي لغوي، د.مازن المبارك، ص : ٦٢ وما بعدها

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ونستطيع أن نلاحظ التطور الطفيف في أوزان بعض الصيغ الدّالّة على الآلات والأدوات، وإن أقدم تلك الصيغ وردت على أوزان (فاعول وفِعَال ومِفْعَل ومِفْعَال ومِفْعَلَة) ثم أضيف إليها (فَعَّال وفَعَّالة) للدلالة على الآلة المستحدثة مثل: سخّان وبرّاد وغسّالة وطيّارة. ولكنّ الصيغة التي يتبدّل معناها تبقى محتفظة بالمعنى القديم فتصبح ذات دلالتين، أو تنتقل إلى المعنى الجديد.

ولا شكّ أن تجاور المعاني وتداعيها سبب لانتقال الوزن أو الصيغة من معنى إلى آخر، من ذلك أن صيغة (فعّال) التي تدلّ على المبالغة في الفعل تقتضي شدّة التلازم بين الفعل والفاعل، ولهذا السبب استعملت للدلالة على النسب والحرفة، ولو لم يكن فيها فعل، كالعطّار من العطر، والسّمان من السّمن، والزيّات من الزيت، والفنّان من الفن، ومن هذا القبيل نشوء معنى السببية في صيغة (مَفْعَلَة) وهي في الأصل تدلّ على المكان، فنقلت من الدلالة على المكان إلى الدلالة على السبب، وأضيفت إليها التاء للتفريق. وعلى هذا يمكن أن نقول إنّ الآلة التي تؤدي عملاً أو يؤدّى بها عمل من الأعمال تحدث ذلك النوع من العمل بكثرة ويكون بينها وبينه تلازم، وبذلك يمكن أن يطلق على هذه الآلة لفظ (فعّال) مشتقّاً من نوع العمل الذي يقوم به كسخّان وبرّاد لكثرة ما يسخّن أو يبرّد.

ورأى الأستاذ عبد الله العلايلي ضرورة استحداث صيغ جديدة، وتطوير معاني الصيغ القديمة تلبية لحاجاتنا الفكرية والعلمية التي تفرزها الحياة الكثيفة المعقّدة [1]

(1) مقدمة لدرس لغة العرب، عبد الله العلايلي، القاهرة.، ص : ٦٣-٩٦

على أن الإتيان بصيغ جديدة وابتداع أوزان مستحدثة يجب أن ينقاد إلى طبائع العربيّة في الأصوات والحركات والأوزان، ممّا يندرج تحت علم الصرف.

كما يمكن لنا أن نتوسّع في دلالات الصيغ والأوزان المعروفة فننقلها إلى معان أخرى، أو نضيف إلى معانيها معاني جديدة، وذلك لأننا أمام مشكلة لغويّة تتمثل في هذا السيل الجارف من المصطلحات العلمية والفكرية التي تعبّر عن مضامين الحضارة المعاصرة، ولا بدّ لنا أن نواكب هذا التطور ليغدو معجم العربية قادراً على أن يوعب علوم العصر وثقافاته ومعارفه.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

نتائج الدّراســة :

إنّ النتائج التي يمكن أن نستنتجها من هذه الدراسة تتلخص في النقاط التالية:

ألقت هذه الدراسة الضوء على البناء اللغوي في اللغة العربية، وعرضت ركائزه الأساسية التي يقوم عليها، والمتمثلة في الحروف الأصلية التي ترجع إليها الكلمة، ثم الهيئة التي ركبت فيها هذه الحروف الأصلية منها والزائدة، وأخيراً المعنى المتحصل من مادة الكلمة الأصلية وهيئة تركيبها.

بيّنت الدراسة أنّ بين التصريف والاشتقاق نسباً قريباً واتصالاً شديداً، وأن أحدهما طريق إلى معرفة الآخر، فقد تكون معرفة وزن الكلمة طريقاً إلى معرفة أصل مادّتها الاشتقاقية، كما أنّ الاشتقاق وسيلة لمعرفة الأصل الأول للكلمة.

أشارت الدراسة إلى أنّ الاشتقاق في العربية جعل ألفاظها تجتمع في زمر تشترك ألفاظ كل واحدة منها في حروف أصلية ثلاثة، وصنفها بحسب مادتها الأصلية. وأن التصريف يمكن أن يصنّف هذه الألفاظ تصنيفاً آخر تبعاً لوزنها وصيغتها وشكل بنائها.

أبرزت الدراسة الخصائص الجمالية للصيغ، وأن الكلمات التي تكون على صيغة واحدة تجمعها رابطة الجرس والوزن والنغمة، كما تجمعها رابطة التناظر التزييني في الكلام المكتوب.

عرضت الدراسة جهود علماء اللغة المتقدّمين في إحصاء الصيغ والبحث في مبناها ومعناها، وما انتهت إليه دراساتهم في تحديد أبنية الأسماء والأفعال التي لا زيادة فيها، ويجمعها ثلاثة وعشرون مثالاً، والصيغ التي لحقتها حروف الزيادة، وميّزوا بين الأفعال المزيدة والأسماء وتصنيفها من جهة دلالتها على المفرد أو الجمع، وما كان خاصّاً من الأبنية بالأسماء، وما كان خاصّاً بالصفات.

ميّزت الدراسة بين الصيغ الحية الكثيرة الاستعمال والصيغ القليلة الاستعمال والصيغ النادرة الاستعمال، وعرضت أوجه الخلاف بين القائلين بالقياس والقائلين بالسماع حول الصيغ التي ورد على وزنها عدد من الألفاظ يمكن عده وإحصاؤه.

رصدت الدراسة جهود اللغويين القدماء في دراسة صيغ الألفاظ المعرّبة، وما اعتمدوا عليه من أدلّة لمعرفتها، وطرائقهم لإدخالها في العربية، ومحاولاتهم ترويضها وتطويعها على قبول الانقياد للصيغ العربية، ومناهجهم في تعريبها.

قوّمت الدراسة جهود علماء اللغة في استخراج واستنباط دلالات الصيغ في العربية عن طريق التحرّي والاستقصاء، وإبراز وظائفها الدلالية والمنطقية والعقلية والفنية، وإظهار الصلة بين معانيها وأوزانها.

انتهت الدراسة إلى أنّ الأصوات التي تتكوّن منها الكلمة العربية أنواع ثلاثة: الأول هو الحروف الصائتة وهي العماد في تركيب الكلمة وتحديد معناها الاصلي. والثاني هو حروف المد التي جعلت لتنويع المعنى الأصلي، وتعينها في ذلك حروف الزيادة. والثالث هو الحركات أو حروف

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المدّ القصيرة التي تؤدي كذلك إلى تنوعات للمعنى الواحد، وملابسات مختلفة له.

رسّخت الدراسة الاتجاه إلى أن الصيغ هي بمثابة قوالب تصاغ فيها المواد الاصلية للألفاظ، وتحدّد بها المعاني الكلّية أو المفاهيم العامّة، وأن الصيغة الواحدة في العربيّة قد تدلّ على معان متعدّدة، وأن صيغاً متعدّدة قد تدل على المعنى الواحد. وأن الصيغ تعدّ عنصراً من عناصر الثبات والاستمرار والاتصال في اللغة العربية، فقد نقلت في قوالبها الأفكار والمعاني من جيل إلى جيل خلال عصور طويلة.

دعت الدراسة إلى ضرورة استحداث صيغ جديدة وابتداع أوزان مستحدثة على أن تنقاد إلى طبائع العربية في الأصوات والحركات والأوزان، وتطوير المعاني القديمة والتوسع في دلالاتها ونقلها إلى معان أخرى، وإضافة معان جديدة إليها، وذلك تلبية لحاجاتنا الفكرية والعلمية التي تفرزها الحياة الكثيفة المعقّدة.

قائمة المصادر والمراجع :

- أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، د. مسعود بوبو، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٨٢م.
- أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- الأزهية في علم الحروف، الهروي، تحقيق عبد المعين ملوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧١م.
- أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ١٩٨٣م.
- إشارة التعيين في علم النحاة واللغويين، عبد الباقي اليماني، تحقيق عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٩٨٦م.
- الاشتقاق، أبو بكر بن السرّاج، تحقيق محمد صالح التكريتي، بغداد ١٩٧٣م.
- الاشتقاق، ابن دريد، تحقيق محمد عبد السلام هارون، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٧٩م.
- الاشتقاق، عبد الله أمين، القاهرة ١٩٥٦م.
- الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربي، القاهرة ١٩٤٧م.
- إصلاح المنطق، ابن السّكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد عبد السّلام هارون، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٠م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- الأصمعيات، تحقيق محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٤م.
- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ١٩٨١م.
- الأضداد في اللغة، د. محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٧٤م.
- الأفعال، أبو عثمان المعافري السرقسطي، تحقيق د. حسين محمد شرف، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م.
- الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٧٦م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ابن السيد البطليوسي، تحقيق مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨١م.
- الألفاظ، ابن السكيت، تحقيق لويس شيخو اليسوعي، بيروت.
- الألفاظ اللغوية، عبد الحميد حسن، معهد البحوث والدراسات لجامعة الدول العربية، القاهرة١٩٧١م.
- البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ١٩٧٨م.
- البحر المحيط، أبو حيان النحوي الأندلسي، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٢٨هـ.

- بحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت ١٩٦٥م.
- تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، مطبوعات جامعة حلب ١٩٨١م.
- التطور اللغوي، مظاهره وعلله، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨١م.
- التطور اللغوي التاريخي، د. ابراهيم السامرائي، دار الأندلس، بيروت ١٩٨١م.
- تهذيب الألفاظ، ابن السكيت، تحقيق لويس شيخو اليسوعي، بيروت ١٨٩٥م (طبعة مصوّرة).
- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، الحسن بن قاسم، تحقيق د.فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، حلب ١٩٧٣م.
- الحيوان، الجاحظ عمرو بن بحر، تحقيق محمد عبد السلام هارون، بيروت ١٩٦٩م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح محمد عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م.
- الخصائص: ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب، القاهرة ١٩٥٢م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- دراسات في فقه اللغة، د . صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٨م.
- دراسات في اللغة، د. إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦١م.
- دراسات في اللغة، د. مسعود بوبو، مطبوعات جامعة دمشق، ١٩٨٣م.
- دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ١٩٨٤م.
- ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت ١٩٦٦م.
- ديوان الأدب، الفارابي، تحقيق د. أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٩٧٦م.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي، صنعة عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٥١م.
- ديوان ذي الرّمة، تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب ١٩٦٨م.
- سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق د. حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق ١٩٨٥م.
- الشافية في علم التصريف، ابن الحاجب، تحقيق حسن العثمان، المكتبة المكيّة، ١٩٩٥م.
- شرح أدب الكاتب، أبو منصور الجواليقي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- شعر الراعي النميري وأخباره، جمع وتحقيق د. ناصر الحافي، دمشق ١٩٦٤م.

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة ١٩٧٧م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٥٦م.
- صحيح البخاري، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار القلم، بيروت ١٩٨١م.
- صحيح مسلم، ابن بشكوال، القاهرة ١٩٦٦م.
- ظاهرة الاشتقاق في اللغة العربية، د. طنطاوي محمد درّاز، مطبعة عابدين، القاهرة ١٩٨٦م.
- علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، د. فايز الداية، دار الفكر، دمشق ١٩٨٥م.
- علم الدلالة والمعجم العربي، د. عبد القادر أبو شريفة وآخرون، دار الفكر، الأردن، ١٩٧٩م.
- علم اللغة، محمود السعران، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٢م.
- علم اللغة العربية، د. محمود فهمي حجازي، الكويت ١٩٧٣م.
- علم اللغة العام، د. محمد كمال بشر، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠م.
- علم اللغة وفقه اللغة، د. عبد العزيز مطر، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة ١٩٨٥م. فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٧م.
- فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٧٣م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر الحديث، لبنان ١٩٦٤م.
- في التحليل اللغوي، منهج وصفي وتحليلي، خليل أحمد عمايرة، مكتبة المنار، الأردن ١٩٨٧م.
- الكامل في اللغة والأدب، المبرّد، تحقيق أبي الفضل إبراهيم والسيد شحاته، دار نهضة مصر القاهرة.
- الكتاب، سيبويه، تحقيق محمد عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٥م.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت.
- مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، دار الثقافة، القاهرة ١٩٧٨م.
- المزهر في علوم اللغة، السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، البابي الحلبي، القاهرة.
- معاني القرآن، الفرّاء، تحقيق محمد علي النجار وآخرين، الدار المصرية، القاهرة ١٩٥٥م.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر بيروت.
- معجم شواهد العربية، محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٩٢هـ.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة ١٣٦٤هـ.

- المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب، القاهرة ١٣٦١هـ.
- مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق محمد عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٦٨هـ.
- مقدّمة لدرس لغة العرب، عبد الله العلايلي، القاهرة.
- مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق محمد عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٦٨هـ.
- نحو وعي لغوي، د. مازن المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥م.
- همع الهوامع، السيوطي، دار المعرفة، بيروت.
- الوافية في شرح الكافية، ابن شرف، تحقيق عبد الحفيظ شلبي، وزارة التراث القومي والثقافي، سلطنة عمان ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	رقم الصفحة
١	ملخص:	٥٩٣
٢	Abstract	٥٩٤
٣	مدخـــــل:	٥٩٥
٤	المبحث الأول : الاشتقاق والتصريف	٥٩٧
٥	المبحث الثاني : الصيغ والأوزان في اللغة العربيّة	٦٠٣
٦	المبحث الثالث : دلالات الصيغ في العربيّة	٦٠٨
٧	نتائج الدّراسة :	٦٣٤
٨	قائمة المصادر والمراجع :	٦٣٧
٩	فهرس الموضوعات	٦٤٤

تم بحمد الله